

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يا إبراهيم للذين أتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا و^{يا} ولي المؤمنين) فنحن مرة أولى
بالقراءة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله
فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم وزعمت
أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يك ذلك كذلك فليست الجناية عليك فتكون
المعذرة إليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها .

وقلت إنني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تدم فحمدت
وأن تفصح فافتضحت وما على المسلم من غصاصة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكيا في دينه
ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتني إلى غيرك قصدها ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنج لك من
ذكرها .

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له
نصرته فاستقعدده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقابلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا
وما كنت أعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن يكن الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب
ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا
بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار